

الترجمة الأدبية في ضوء النظرية التأويلية

كتاب "الأيام" لطله حسين " من العربية إلى الألمانية نموذجًا

ترجمة ماريان لابّر – دراسة تحليلية نقدية –

**Literary Translation in Light of the Interpretive Theory:
Taha Hussein's *The Days* from Arabic into German as a Model —
Marianne Labeur's Translation: An Analytical and Critical Study**

رحاي عبد الرزاق

معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 (الجزائر). abderrezzak.rahai@univ-alger2.dz

تاريخ النشر 2026/05/24

تاريخ القبول: 2026/04/02

تاريخ الاستلام: 2025/09/23

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الترجمة الألمانية لنماذج مأخوذة من كتاب "الأيام"، المجلد 1، لمؤلفه طه حسين والتي قامت بترجمته ماريان لابّر (Marianne Lapper)، من خلال منظور النظرية التأويلية في الترجمة الأدبية. كما تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهمية هذه النظرية في الكشف عن المعنى المتخفي وراء تلك الكلمات و الجمل في النص الأصل ونقله بكل أمان إلى النص الهدف، وذلك بفضل الأساليب التي تركز عليها في العملية الترجمة. كما تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحليل مدى نجاح الترجمة في نقل المعنى الثقافي و الديني و الأسلوبي للنص العربي، مع التركيز على التحديات التي تواجه المترجم في ترجمة نص أدبي، متعدد الأبعاد إلى لغة و ثقافة أجنبية وخاصة ترجمة السيرة الذاتية كما هو الحال في بحثنا هذا.

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية – النظرية التأويلية – تحليل نماذج مترجمة

Abstract :

This study examines the German translation of excerpts from Taha Hussein's book "The Days", Volume 1, translated by Marianne Lapper, from the perspective of hermeneutic theory in literary translation. The aim is to highlight the significance of this theory for uncovering the hidden meaning behind words and sentences in the source text and their accurate transfer into the target text using the methods employed in the translation process. Another objective of the study is to analyze the extent to which the translation succeeds in conveying the cultural, religious, and stylistic significance of the Arabic text. The focus is on the challenges translators face when rendering a multidimensional literary text into a foreign language and culture particularly an autobiographical text, as in this case.

Key words:

Literary translation – Interpretive theory – Analysis of translated model

Zusammenfassung :

Diese Studie untersucht die deutsche Übersetzung von Beispielen aus Taha Husseins Buch „Die Tage“, Band 1, übersetzt von Marianne Lapper, aus der Perspektive der hermeneutischen Theorie in der Literaturübersetzung. Ziel ist es, die Bedeutung dieser Theorie für die Aufdeckung der verborgenen Bedeutung hinter Wörtern und Sätzen im Ausgangstext und deren sichere Übertragung in den Zieltext mithilfe der im Übersetzungsprozess verwendeten Methoden hervorzuheben. Ziel der Studie ist ausserdem zu analysieren, inwieweit es der Übersetzung gelingt, die kulturelle, religiösen und stilistische Bedeutung des arabischen Textes zu vermitteln. Der Schwerpunkt liegt dabei auf den Herausforderungen, denen sich Übersetzer bei der Übertragung eines literarischen Textes eines mehr dimensional Textes in eine fremde Sprache und Kultur gegenübersehen -insbesondere eines autobiografischen Textes, wie in diesem Fall.

Schlüsselwörter :

Literaturübersetzung –Interpretative Theorie – Analyse der übersetzten Modelle

مقدمة:

تعد الترجمة الأدبية من أبرز الوسائل الفعالة في نقل المعارف و الحضارات و الثقافات بين الشعوب، إذ لا تقتصر وظيفتها على تحويل نصوص من لغة إلى أخرى، بل تتجاوز ذلك إلى نقل الأبعاد الفكرية، و الاجتماعية، و الإنسانية التي تزخر بها تلك الأعمال الأدبية. وبفضل الأعمال والمؤلفات المترجمة، يتمكن المتلقي من الاطلاع على مختلف العادات و التقاليد الخاصة بمجتمعات أخرى، مما يساهم في توسيع آفاق المعرفة، وتعزيز العلاقات الثقافية، وتقوية التفاهم المتبادل، وكذا إثراء المخزون الأدبي. إذ تعد جسراً حيويًا يربط بين الثقافات، متجاوزًا مهمة نقل الكلمات و المفردات، وحاملًا في طياته روح النص وجماليته، وبنيتة الأسلوبية و الثقافية إذ "إن أهم ما يميز النص الأدبي هو العنصر الجمالي الفني، كونه ينقل خواطر ومشاعر الأديب بأرقى الأساليب الجمالية والانفعالية التي من شأنها أن تؤثر في روح القارئ بصفة عامة وهو عبارة عن منظومة معرفية إنسانية يطغى فيها الجانب النفسي و العاطفي" (خليفة، 2022: 252). فحين نترجم أي عمل أدبي لا ينقل فقط من لغة إلى أخرى، بل يعاد تفسيره و تقديمه ضمن سياق ثقافي جديد و قالب أدبي متميز، وهو ما يجعل من الترجمة الأدبية عملاً إبداعياً لا يقل أهمية عن التأليف ذاته.

وفي هذا السياق، تبرز النظرية التأويلية، أو ما يعرف بنظرية المعنى بوصفها مقاربة تعطي الأولوية لفهم المعنى العميق للنص قبل نقله إلى لغة الهدف، فهذه النظرية تكتسب أهمية خاصة، إذ تنطلق من أن الترجمة فعلٌ تأويلي بامتياز، يقوم فيه المترجم بفهم المعنى للنص أولاً ثم إعادة صياغته في لغة الهدف وهذا ما تبينه سيليسكوفيتش في قولها :

« La traduction ne se fonde pas sur une langue pour arriver à une autre, mais bien sur le sens du texte premier pour arriver à l'expression de ce sens dans une autre langue .» (Seleskovitch ,1967 :45) .

أي " أن الترجمة التأويلية لا تعتمد على اللغة للوصول إلى لغة أخرى و لكنها تعتمد على معنى النص الأول للوصول إلى التعبير عن هذا المعنى في لغة أخرى ". فالمترجم هنا لا يُنظر إليه كمجرد ناقل لغوي ، بل كمفسّر ومعيد إنتاج للمعنى في سياق اللغة الهدف.

ويعتبر كتاب " الأيام" للكاتب طه حسين من أبرز أعمال السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، لما يحمله من قيمة أدبية وفكرية وسيّرية ، ومن عمق إنساني و أسلوب مميز الذي يجمع بين البساطة و البلاغة. وقد نُقل هذا العمل إلى عدة لغات ، منها الألمانية، على يد المترجمة ماريان لابّر (Marianna Lapper) ، كما هو الحال في مقامنا هذا ، التي سعت من خلال ترجمتها إلى إيصال تجربة طه حسين إلى القارئ الألماني.

يتناول هذا المقال دراسة تحليلية نقدية لترجمة بعض النماذج المأخوذة من كتاب "الأيام" ، المجلد1، إلى اللغة الألمانية، من منظور النظرية التأويلية في الترجمة ، وسنحاول من خلال هذا التحليل الإجابة على السؤال الآتي : "إلى أي مدى تمكنت ماريان لابّر من إعادة بناء النص الأصلي على نحو يحافظ على أبعاده الدلالية ، والجمالية ، و الثقافية ، وفقاً للنظرية التأويلية ؟

وللإجابة على هذا السؤال ، سنعمد في عملنا على المنهج التحليلي الذي يجمع بين التأصيل النظري والنقد التطبيقي ، من خلال دراسة مقاطع مختارة من النص الأصلي و مقابلها في اللغة الألمانية حسب مبادئ النظرية التأويلية .

1. الترجمة الأدبية: المفهوم والخصوصية

هي عملية نقل النصوص الأدبية من لغة إلى لغة أخرى مع الحفاظ على جماليات النص الأصلي مثل الأسلوب ، والتراكيب اللغوية، والرمزية والإيقاع، والشاعرية والعاطفة. ولهذا تُعد من أصعب أنواع الترجمة وأرقاها ويقول سامي الشايب في هذا الصدد: "فهي تنصب على نقل التراث الفني والثقافي والقصصي من اللغات الأخرى" (الشايب، 2021: 6) ، أي أن الترجمة حسب رأي القائل، هي فعل حضاري بالدرجة الأولى، إذ تعمل على تطوير المجتمعات المتلقية وتنوير أذهان شعوبها من خلال المعارف الجديدة. وبما أنّ الترجمة الأدبية هي عبارة مكونة من كلمتين ملتصقتين: ترجمة وأدب، هذا يعني أنّ اللفظة الأولى تهتم بدراسة الأدب بكل فروع وأجناسه ونقله من لغة إلى أخرى، وهذا ما يشير إليه محمد عناني في قوله : " الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر، و القصة ، والمسرح وإليها ... " (عناني، 2023: 15). إن الترجمة الأدبية عملية معقدة ومما زاد في تعقيدها صعوبة اللغة الأدبية وارتباطها بالسياق والثقافة، ولهذا يتوجب على المترجم أن يكون متسلحاً بالعناصر اللغوية وغير اللغوية حتى يتسنى له القيام بعمله الترجمي على أحسن وجه ، وهذا ما تطرق إليه حسن خرمي في قوله : "الترجمة الأدبية لا تتوقف عند استبدال الرموز اللغوية للنص الأصل برموز أخرى ، و لكنها غير ذلك حيث لا تكتفي للمظهر اللغوي، بل تجاوزه إلى فهم السياق الحضاري و الخصوصية الثقافية لإعادة صياغتها ترجمياً حسب ما تقتضيه الكتابة و قوانين القول الأدبي وتفرد اللغة". (خرمي ، 2013 : 35) .

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الترجمة الأدبية هي عملية نقل النصوص الأدبية بمختلف أجناسها من لغة إلى أخرى ، بحيث لا تقتصر على استبدال الرموز اللغوية فحسب ، بل تتعدى ذلك إلى إعادة بناء الدلالات، و الجماليات ، و الخصوصيات الثقافية، و الحضارية الكامنة خلف النص الأصلي في اللغة المستقبلية مع مراعاة قوانين القول الأدبي وعبقورية اللغة المنقول إليها .

2.1. صعوبات الترجمة الأدبية

يواجه المترجم عموماً، والمترجم الأدبي خصوصاً، صعوبات جمّة و صراعاً مستميتاً بين منظومتين لغويتين و تركيبيتين مختلفتين تماماً خاصةً إذا كانتا لا تنتميان لنفس العائلة مثل حال العربية و الألمانية . يمكن تلخيص أهم الصعوبات في النقاط التالية:

1- صعوبة نقل الأسلوب الأدبي : يعتمد الأدب على أسلوب الكاتب ولغته الخاصة، وقد تكون شاعرية و رمزية . فالأدب، كما هو معلوم، يمتاز ببراء لغوي و جمالية خاصة تتطلب من المترجم حسّاً فنياً ودقة في اختيار الكلمات أو التراكيب التي توازي قوة التعبير الأصلي. وفي هذا السياق، يؤكد محمد ديداوي أن الأسلوب الأدبي "يتميز بجمال العبارة و سعة الخيال ودقة التصوير لإمتاع النفس". (الديداوي، 2000 : 29)، الأمر الذي يجعل المترجم أمام تحد مضاعف في نقل هذه الخصوصية دون الإخلال بالمعنى أو فقدان البعد الجمالي .

2- احتواء النص الأدبي على العناصر الثقافية خاصة بالمجتمع الذي كتب فيه مثل الأمثال، والعبارات المسكوكة، و التقاليد يصعب نقلها إلى ثقافة الآخر، وهذا ما تشير إليه الأستاذة جمّاح في قولها : " لا تنحصر صعوبة الترجمة الأدبية في المستويات الدلالية للألفاظ، بل تتعداها إلى إدراك السياق الثقافي لكل منهما". (جمّاح، 2022: 56).

3- كثرة الصور البيانية والمحسنات البديعية في النصوص الأدبية لا يمكن ترجمتها حرفياً في بعض الأحيان، لأن معانيها قد تختلف أو تفقد تأثيرها في اللغة الهدف.

4- استخدام الكلمات ذات المعاني المتعددة في اللغة الأدبية يؤرق عمل المترجم، فعليه أن يختار بدقة أي معنى يقصد .

و في الحقيقة، أن هذه القائمة ليست شاملة لأن مشاكل الترجمة الأدبية وصعوباتها كثيرة وجمّة، لا يمكن أن نحصيها كلها لكون الأدب بحر واسع، يشمل فروع مختلفة و أجناس متنوعة، مما يزيد في تشعب المزالق وتنوعها . وفي الأخير نكتفي بما نقلته جوئيل رضوان (Jöelle Redouane) عن لادميرال (Ladmiral) في كتابها (Encyclopédie de la traduction) الذي قام بترجمته الأستاذ محمد يحياتن إلى العربية، حيث يرى لادميرال " أن المشاكل الترجمة الأدبية يمكن ردها إلى ثلاثة أصناف:

أ- إن كانت الصعوبة مردها إلى صورة دال signifiant النص الأصلي، فالترجمة متعذرة، ولكن هذا الأمر نادر .

ب- إن كانت الصعوبة مردها إلى الإيحاءات الدلالية "connotations" أو الصور الشعرية، فإنها تطابق المحتوى دلاليّاً و الترجمة ممكنة .

ت- إن تعلقت الصعوبة باشتغال النص (أو كانت ثمة قراءات متعددة للنص)، لا بدّ من استدعاء السيميائيات .

(رضوان، 2010: 59).

من خلال ما أوردناه آنفاً و ما نقلناه عن لادميرال ، يتضح لنا جلياً أن الترجمة الأدبية تتطلب من المترجم أن يلمَّ إلماماً عميقاً بكل جوانب النص، بما في ذلك الأبعاد الدلالية ، والثقافية ، و البلاغية و الإيقاعية ... ، لضمان نقل المعنى إلى اللغة المستقبلية .

2- الترجمة التأويلية

أخذت النظرية التأويلية في الترجمة عبئاً ثقيلاً في ميدان الترجمة وفي عالم المترجمين وسميت أيضاً ب "نظرية المعنى" وهي أحد أنواع الترجمة التي تركز على نقل المعنى و المغزى من النص الأصلي ، بناءً على سياق النص والمعرفة الخلفية ، بدلاً من الالتزام بتحويل الكلمات و التراكيب . ويطلق عليها نظرية "مدرسة باريس" نسبة إلى المكان التي أنشئت فيه .

فأنصار هذه النظرية وعلى رأسهم دانيكا سيليسكوفيتش و ماريان لودير ، اللتان يعود الفضل لهما في شيوع هذه النظرية و ذلك بفضل تجارهم الطويلة في حقل الترجمة ، بحيث قدمتا وسائل مفيدة لإنجاح العملية الترجمة . وفي اعتقاد المنظرين أن الترجمة العملية لا تتم على مستوى اللسان أو الكلمات و إنما تتم على مستوى الرسالة .

لا أحد ينكر أن عدم فهم محتوى الرسالة أو الخطاب الموجه يجعل من المستحيل على المتلقي الإجابة أو التفاعل بأي شكل من الأشكال . ومن هنا يتعثر نجاح الوضعية التواصلية . فهذه الأخيرة ، تقوم في الترجمة الأدبية على خمس عناصر أساسية: الكاتب المؤلف - النص أو الرسالة 1 - المترجم - النص أو الرسالة 2 - الجمهور المتلقي . يُعد المترجم ، وفق الخطاطة السابقة ، حلقة وصل بين المؤلف في اللغة الأصلية و الجمهور في اللغة الهدف . لذلك ، فإنَّ عجزه عن إدراك المعنى المراد تبليغه ، يحول دون تحقيق العملية الترجمة على الوجه الصحيح ، مما يؤدي إلى ترجمة مشوهة.

إن استنباط المعنى من النص هو العنصر الأساسي الذي يمنح للقارئ أو المترجم الخيط الموضوعي الذي يقوده إلى فهم بقايا ال رسالة وأسرارها . وهذا ما تدافع عليه النظرية التأويلية على حد قول فيدر (Guidère, 2008) : " أن الانشغال الرئيسي للنظرية التأويلية هو مسألة المعنى " و في السياق نفسه ، يشير الديدواي إلى أن مفهوم المعنى يحتل الصدارة حسب هذه النظرية إذ: " تنقل بظاهرة الترجمة من نزعة المقارنة اللغوية إلى عملية الفهم و التعبير عند الفرد " (الديدواي ، 2000 : 81) . يقسم أنصار مدرسة باريس العمل الترجمي إلى مراحل متتابعة و منتظمة قبل الحصول على النص المترجم ، وهذا ما أشارت إليه لودير (Leder) er في قولها :

« La théorie interprétative a établi que le processus consistait à comprendre le texte original, à déverbaliser sa forme linguistique et à exprimer dans une autre langue les idées comprises et les sentiments ressentis . » (Lederer ,2006: 11) .

أي " أن النظرية التأويلية أثبتت أن العملية تقوم على فهم النص الأصل ، ثم تفكيك شكله اللغوي ومن ثم التعبير في لغة أخرى عن الأفكار المفهومة و المشاعر المدركة " .

وللاستخلاص المعنى، حسب ما أفادتنا به المنظرة في خطابها، أنه يتم عبر ثلاث مراحل وهم على التوالي : الفهم، ثم الانسلاخ أو التجريد اللغوي، وإعادة الصياغة .

مرحلة الفهم : وهي العملية التي تسبق الترجمة، و يُعد الفهم الركيزة الأساسية في مسار الترجمة وفق المنظور التأويلي، إذ لا يمكن للمترجم أن ينطلق نحو إعادة الصياغة أو التعبير ما لم يستوعب المعنى الأصلي للنص، و هذا ما أشار إليه بيبك (Paepcke) في قوله :

« Wer Text übersetzt , muss Sie zunächst verstehen.» (Paepcke ,1986 : 104)

أي أن من يترجم نصاً عليه أن يفهمه أولاً . ويضيف بيبك في موضع آخر :

« Das Übersetzen hat seinen Grund im Verstehen. » (Ibid. 158)

أي أن الترجمة تقوم أساساً على الفهم .

كما شدد شتولز (Stolze) على هذا الجانب حين قال :

«Der Übersetzer könnte nur das Übersetzen, was er verstanden hat . » (Stolze, 2003:35)

أي أن المترجم لا يمكنه نقل سوى ما استوعبه أو فهمه . ومن خلال ما ذكرناه آنفاً، يتضح لنا أن الفهم لا يشكل مرحلة تمهيدية فحسب، بل، يمثل جوهر العملية الترجمة ومفتاح نجاحها.

لنتناول العبارة الألمانية الآتية، المأخوذة من كتاب Wolfgang Günter Lerch ،

«Jordanien befindet sich gleichsam zwischen Scylla und Charybdis.» (Lerch,1991 :198)

فالقارئ لهذه العبارة ، و إن كان ملماً ببعض الشيء باللغة الألمانية، يتبادر إلى ذهنه في بادئ الأمر أن الأردن تقع بين منطقتين - لا وجود لهما على خريطة العالم - هما سيلا و كاريبيديس. ففي هذه المرحلة الأساسية، يجب على المترجم أن يفهم المعنى الكامن خلف هذه العبارة . إن الكلمتين "Scylla" و "Charybdis" مأخوذتين من الميثولوجية الإغريقية :

ف"Scylla" تعني وحش بحري متعدد الرؤوس، أما "Charybdis" تعني إعصار بحري مدمر.

فالبخار الذي يبحر في اتجاه "Scylla" و "Charybdis" يجد نفسه بين خطرين محدقين لا مفر منهما، فإذا تفادى الوحش وقع في الإعصار المدمر أو العكس . وبالتالي صار التعبير، في مرحلة الفهم، يوحي إلى فكرة الوقوع بين خطرين كلا الخيار أصعب من الآخر.

-مرحلة الانسلاخ (أو التجريد) اللغوي : تنطوي هذه المرحلة على تجريد المعنى من الشكل اللغوي الأصلي، أي تحريره من قيود لغة المصدر، و تُعد هذه المرحلة همزة وصل بين الفهم وإعادة الكتابة في اللغة المنقول إليها، و تعرف لودير (Lederer) هذه المرحلة كالتالي :

« La déverbalisation est le stade que connaît le processus de la traduction entre la compréhension d'un texte et sa réexpression dans une autre langue. Il s'agit d'un affranchissement des signes linguistiques concomitant à la saisie du sens cognitif et affectif. » (Lederer, 2006 :180).

أي " أن إزالة اللفظ هي المرحلة التي يعرفها مسار الترجمة بين فهم النص وإعادة التعبير عنه بلغة أخرى. وهي تتمثل في التحرر من ال علامات اللغوية بالتزامن مع الاستحواذ على المعنى المعرفي و العاطفي".

نستنتج مما أوردته لودير في التعريف أعلاه أن هذه المرحلة ما هي إلا تمهيدا لإعادة التبليغ عن المعنى بلغة أخرى ، و ما هي أيضًا إلا لحظة تفكيك الشكل لخدمة إعادة بناء المضمون .

لنتناول مرة أخرى العبارة الألمانية التي أوردناها في مرحلة الفهم لكاتبها (Günter Lerch) قصد تفكيكها و التحرر من سلطة الألفاظ الألمانية حتى نهد الطريق لإعادة كتابتها بطريقة سليمة و معبرة في اللغة العربية . نُعيد إذا كتابة الجملة و نضيف لها الجملة التي تلتها حتى نقرب المعنى أكثر:

« Jordanien befindet sich gleichsam zwischen Scylla und Charybdis .Im Westen liegt Israel ...Im Osten liegt der waffenstarrende Irak ...»

ففي هذه المرحلة ، كما ذكرنا أعلاه، نجد المعنى من شكله اللغوي الأصلي ، ونحتفظ بالفكرة التي تبلورت في ذهننا، لتكون على النحو التالي: الأردن في موقع محفوف بالمخاطر ، إسرائيل من الغرب ، العراق المدجج بالأسلحة في الشرق ، فالصورة الميتولوجية "Scylla" و "Charybdis" توحى بفكرة الخطر المزدوج .

-مرحلة إعادة الصياغة: وهي مرحلة إعادة صياغة المعنى المكشوف الذي انكشف غطاءه بعد عملية الفهم و التجريد اللغوي. فهي تُعد محصلة المرحلتين السابقتين، وتعتبر أيضا الناتج النهائي الذي تُقيّم من خلاله عملية الترجمة. فإذا اكتمل الفهم ، يتشكل المعنى في ذهن المترجم ، و بالتالي يصير قادرًا على كتابة فحوى الرسالة بلغة أخرى .

و بعد الانتهاء من عرض المرحلتين السابقتين من المثلث التأويلي ، إضافة إلى مرحلة إعادة الصياغة ، لم يبق سوى ختم هذه الفقرة بإبراز الناتج الترجمي للنص الألماني المعروض آنفًا ، ويتمثل ذلك في تحويل الفكرة الذهنية المستخلصة عبر التجريد اللغوي ، كما يرى أنصار مدرسة باريس ، إلى صياغة جديدة سليمة التراكيب و الألفاظ ، تُنقل المعنى الكامن بدقة إلى اللغة الهدف . ومن خلال المعنى الذي استنبطناه من النص الألماني ، نقترح الترجمات العربية التالية وكلها تفي تقريبًا بالمعنى المقصود :

- "وجد الأردن نفسه بين خطرين جسيمين ... " أو " وجد الأردن نفسه بين تهديدين خطيرين ... " أو بالأحرى " وجد الأردن نفسه بين المطرقة و السندان . فغربًا تقع اسرائيل ... أمّا شرقًا فيقع العراق المدجج بالأسلحة ... "

3- تحليل بعض النماذج من العربية إلى الألمانية حسب النظرية التأويلية

النموذج الأول

لنتناول المثال التالي المأخوذ من كتاب الأيام لطف حسين و الذي ترجمته (Lapper) ونقوم بتحليله وفق النظرية التأويلية : "وشرب من مائها ما شاء الله أن يشرب". (المجلد 1: 29).

« Trank er nach Herzenslust » (Bd.1S.17)

نلاحظ أن العبارة العربية تحتوي على لمسة دينية تشحنها كلمة " ما شاء الله " .القارئ لهذه العبارة يبدو له في بادئ الأمر أن "شارب الماء" أو " شرب الماء "كان من إرادة الله أو مشيئة ، غير أن التفسير الأولي هذا لا يفي بالمعنى المقصود. ففي هذا السياق ، استُخدمت كلمة " ما شاء الله " للتعبير عن الكثرة و الكمية الكافية للارتواء. أمّا المترجمة (Lapper) ، نلاحظ أنها تفتنت لذلك ، خلال نقل العبارة العربية إلى اللغة الألمانية ، فأحاطت بالمعنى و فهمته ، ثم جردته من بنيته الأصلية ونقلته إلى بنية لغة الهدف ، إذ اختارت لعبارة " ما شاء الله " عبارة ألمانية مقابلة تفي بالمعنى المراد بتليغه : "Herzenslust" أي "سعادة القلب" ، وأي سعادة و فرحة لما يجد المرء الماء وهو عطشان ، إنما حقاً لسعادة روحية ونفسية لتحقيق لذة الشرب . إن انتقاء المترجمة لهذه العبارة ، جاء لخدمة نقل المعنى بلغة سليمة و واضحة يفهمها القارئ الألماني .

« Trank er nach Herzenslust »

أي " شرب حتى أسعد قلبه "أي"شرب حتى ارتوى "

النموذج الثاني

لنتناول النموذج الثاني المأخوذ من كتاب طه حسين و المترجم بواسطة ماريان لاير :

" وأمه تدعو وتتلو تعاويد " (المجلد 1: 61).

« Die Mutter flüsterte Gebete und flehte Gottes Segen herab » (Bd1,S17).

نلاحظ في النص العربي أنه يحتوي على كلمة "تعاويد" ، فيمكن لهذه الأخيرة أن تطرح عدة تأويلات عند ترجمتها إلى اللغة الألمانية ، مثل التعبير عن السحر، و الشعوذة ، أو قراءات متممة لإبعاد النفوس الشريرة أو العفاريت. أمّا ماريان لاير المترجمة ، قامت باستخراج المعنى أولاً ، فأدركت المقصود من استعمال هذه المفردة في هذا السياق ، فاستبعدت بذلك فكرة السحر و الشعوذة ، حينها تبلورت لديها فكرة أخرى في الذهن : "الدعاء و الصلاة " أمران إيجابيان ، فقامت بعد ذلك بتجريد النص العربي من تركيبته الأصلية ، وصاغته في قالب جديد إلى اللغة الألمانية بتركيبة سليمة ولغة

مألوفة عند القارئ الألماني . نلاحظ أنها اختارت (Gebete و Gottes) كلمتان تنتميان إلى الحقل الديني وذلك قصد تفادي الالتباس و الشبهات. ولذلك جاءت عبارة ماريان تعني بالعربية " أن الأم كانت تهمس في أذنيه دعوات و تقرأ عليه أقوال إلهية) أو ربانية (".

من خلال تحليل ترجمات ماريان لا بّر لعبارات طه حسين ، يتبين لنا أنَّ النظرية التأويلية تُعد أداة فعالة في مقارنة النصوص الأدبية .فهي تتيح للمترجم تجاوز حدود الحرفية ، و التركيز على المعنى العميق و الوظيفة الجمالية للنص ، مع الحرص على صياغة جديدة تنسجم مع اللغة و الثقافة الهدف.وقد ظهر لنا ذلك جلياً في حفاظ ماريان لا بّر على الأبعاد الدلالية و إعادة تشكيل الأبعاد اللغوية بما يتناسب مع القارئ الألماني.

خاتمة :

خلصت هذه الدراسة إلى أن الترجمة الأدبية لا يمكن أن تنجح إلا إذا كانت النظرية التأويلية حاضرة في ذهن المترجم و في كتاباته .لقد أظهرت النماذج المختارة من ترجمة ماريان كيف يمكن للمترجم أن يكون وسيطاً و شريكاً في نقل المعنى ،عندما يعتمد على المثلث التأويلي الذي ركيزته مرحلة الفهم العميق للنص الأصلي قبل الانطلاق في العمل الترجمي ، وخاصة في حقل الترجمة الأدبية التي تعتبر من أصعب الترجمات لما تحتويه من رموز ، و إيجازات ، وتراكيب اصطلاحية وإلى غير ذلك من المزالق . كما أكدت النماذج المستقاة من ترجمة "الأيام" لطف حسين أن الترجمة الناجحة لا تنفصل عن الحس الإبداعي و التأويلي للمترجم ، مما يجعل من النظرية التأويلية خياراً علمياً و عملياً يساهم في تطوير الترجمة الأدبية .

وعليه ، يمكن القول أن النظرية التأويلية تساهم بدرجة كبيرة في الترجمة الأدبية ، إذ تسمح بالحفاظ على الأبعاد الدلالية واللغوية و الثقافية .

المراجع :

- الشايب سامي(2021)، الأدب والترجمة، رحلة المتعة والمعنى، الطبعة 1، دار السلام، تونس.
- الديداوي محمد (2000)، الترجمة و التواصل، المركز الثقافي العربي، الطبعة 1، الدار البيضاء ، المغرب .
- الديداوي محمد (2002) ، الترجمة و التعريب بين اللغة البيانية و اللغة الحاسوبية ، الطبعة 1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب .
- رضوان جويل (2010)، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن ، منشورات الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، مخبر الممارسة .
- عناي، محمد (2023)، الترجمة بين النظرية و التطبيق، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة .
- جماح فتيحة (2022) ، تعليمية الترجمة الأدبية و خصائصها ، دفا تر الترجمة، المجلد 26/ العدد 1، ص 44-61، جامعة الجزائر 2، بوزريعة ، الجزائر .
- خمري حسين (2013) ، الترجمة الأدبية - المسار و التجربة - مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن ، جامعة وهران السانية ، الجزائر .

خلفني دليلة (2022) ، الترجمة الأدبية قيود و إبداع ، دفا تر الترجمة ، المجلد 25 / العدد خاص ، ص 250 - 260

- Guidère Mathieu (2008), Introduction à la traductologie , penser la traduction :hier aujourd'hui ,demain ,éd.1 ,p 69
- Günter Lerch Wolfgang (1991) ,Kein Frieden Für Allahs Völker , Die Kriege am Golf ,Geschichte , Gestalten ,Folgen , Frankfurt am Main, S.Fischer .
- Lederer Marianne (2006), La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif, Hachette, Paris .
- Paepcke Fritz (1986), Im Übersetzen leben - Übersetzen und Textvergleich, Tübingen Narr.
- Seleskovitch Danica (1987), La traduction interprétative, palimpsestes
- Stolze Radegundis (2003) ,Hermeneutik und Translation ,Tübingen Narr .